رابط المادة على منصة باحث

قواعد التفسير معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

قواعد التفسير معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة 1

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا بكم واهلا وسهلا لنتدارس سويا قواعد التفسير كتاب الله جل وعلا هو كلام رب العزة والجلال الذي تحصل به السعادة في الدنيا والاخرة

من فهمه رضي الله عنه ومكنه من تطبيق ايات القرآن على حياة الناس وتمكن من جعل حياته يسير وتمكن من جاري حياته تسير على وفق شريعة الله ومن ثم يكون سعيدا في الدنيا والاخرة

يبتعد عن الشقاء في الدارين لان من اتبع هدى الله فانه لا يظل ولا يشقى وقد جاءت النصوص بالترغيب في تدبر القرآن وبيان الفوائد العظيمة والثمرات الكثيرة التي يجنيها الانسان بتدبر القرآن

قال تعالى فلا يتدبرون القرآن ام على قلوبنا اقفالها قال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقد رغب اهل العلم في تفسير القرآن وبيان معانيه وجعلوا المرأة يتمكن من تطبيق كلام الله على حياته عندما يعرف تفسير كلام الله

ويعرف مراد الله في كتابه بهذه الاسباب اهتم المسلمون قديما وحديثا بتفسير القرآن العظيم وبيان الاحكام المأخوذة منه وتفسير القرآن ليس امرا اعتباطيا بحيث يتكلم الانسان به من رأسه وانما له قواعد

يرجع اليها لا يتمكن المفسر من تفسير القرآن الا باعتماد هذه القواعد من سار على هذه القواعد تمكن من معرفة مراد الله عز وجل في كتابه وتوصى الى التفسير الصحيح

واما من اغفل هذه القواعد قواعد التفسير فانه حينئذ سيفسر كلام الله بغير مراد الله فيكون ممن قال على الله بلا علم وتواترت النصوص بالتحذير من القول عليه سبحانه بلا علم

اذا هذا علم مهم علموا قواعد التفسير. لعلنا ان شاء الله نأخذ ما يتعلق بتقعيد هذا العلم بهذه المحاضرة ونتكلم عن هذا العلم بتسعة عشر او في عشرين محاضرة اول ما اول ما نبتدئ به تعريف قواعد

التفسير قواعد التفسير مركبة من كلمتين الاولى قواعد والثانية تفسير والقاعدة هي الاصل والاساس الذي يبنى عليه غيره ويعتمد اه عليه وقد قال الله جل وعلا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت

قال سبحانه قد مكروا الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد واما تعريف القواعد في الاصطلاح فهي جمع قاعدة والقاعدة حكم كلي يمكن من معرفة احكام جزئياته قولنا حكم المراد بالحكم انه

فيه اثبات امر لاخر او نفيه هذا يقال له حكم تقول محمد قائم هذا حكم لان فيه اثبات القيام لمحمد قولنا كلي اي ان القاعدة في نفسها تكون قاعدة عامة كلية تشمل جميع الافراد

ووجود المستثنيات للقاعدة لا يعني ان القاعدة في ذاتها ليست عامة. مثال ذلك عندما يقال كل نكرة في سياق النفي تفيد العموم هذي قاعدة كلية لاننا حكمنا على جميع الافراد بحكم واحد

الافراد كل نكرة في سياق النفي حكمنا عليها بحكم عام وهو انها تفيد العموم فهذا حكم كلي ثم بعد ذلك وجود بعض المستثنيات من هذه القاعدة لسبب من الاسباب لا يعني ان القاعدة في ذاتها ليست كلية فهي كلية لكنها لم تنطبق على جميع الجزئيات وانما انطبقت على اكثر آآ الجزئيات اذا تخلف الحكم عن بعض الجزئيات انما كان لاسباب وحكم تجعلها تلتحق بقاعدة اخرى ومن هنا فان تخلف الجزئي او تخلف احد الجزئيات عن حكم القاعدة لا يعني ان القاعدة في ذاتها ليست

كلية ومن هنا فان الاصوب ان نقول حكم كلي ولا نقول حكم اه اغلبية اذا تكرر هذا اذا القواعد هي حكم حكم كلي ينطبق او يعرف منه اه احكام الجزئيات او اكثر الجزئيات

هذا بالنسبة لكلمة قواعد الكلمة الثانية من الكلمة الثانية هي كلمة تفسير التفسير في اللغة مأخوذ من الفعل فسر ومعاني هذه الكلمة ترجع الى التوضيح والكشف والبيان يقال فسر الكلام اي وضح معانيه وبين المراد منه

يقال فسر عن ذراعه بمعنى انه كشف عنه والتفسير يراد به اخراج الشيء من مقام آآ عدم الوضوح الى مقام الوظوح. اذا اخراج اي اخراج الكلام من مقام الخفاء الى مقام

الوضوح قال ابن فارس الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وايظاحه ومن هنا نعرف ان التفسير في اللغة يراد به الايضاح والبيان قال بعض اهل اللغة وكل شيء يعرف به تعرف

تفسير الشيء ومعناه فهو تفسيرته اذا التفسير مأخوذ من الفسر وهو البيان والكشف من هنا فان التفسير اظهار المعنى وتوظيح مقصود المتكلم وقد قال الله جل وعلا واحسن تفسيرا هذا بالنسبة لمعنى التفسير في اللغة

واما التفسير في الاصطلاح يراد به ذلك العلم الذي يوضح معاني كلام الله في كتابه العزيز فهو التفسير علم يوضح ما يفهمه المفسر من معاني كلام رب العزة والجلال وان كانت المعاني التي يحتويها الكتاب
لا يتمكن الفقيه من اه الاحاطة بها ومعرفة جميع معانيها بان القرآن كلام رب العزة والجلال فيه من المعاني ما يعجز الناس عن الوصول الى جميعه اذا عرفنا معنى كلمة قواعد وعرفنا معنى كلمة
اه تفسير وحينئذ اذا اردنا ان نعرف معنى كلمة قواعد التفسير فنقول هي الاحكام او القواعد اه الكلية التي اه يتمكن الفقيه بها من استنباط معاني القرآن معرفة المراد بالقرآن
اذا قواعد التفسير هي الاحكام الكلية التي تمكن من فهم معاني القرآن ومعرفة المراد به قد يكون هناك اه من يكون عارفا بقواعد التفسير لكنه لم يفسر القرآن بعد لان قواعد التفسير بمثابة الاساس الذي يمكن الانسان من القدرة على تفسير كلام
الله جل وعلا وانتم يرجى منكم ان تكونوا من المؤهلين لتفسير كلام الله عز وجل ولذلك لابد من دراسة هذه اه القواعد ما الفرق بين علم التفسير وبين قواعد التفسير
قواعد التفسير هي الاسس والاحكام الكلية التي ينطلق منها لفهم القرآن مسال زلك عندما يقول القائل الامر يفيد الوجوب هذي قاعدة كلية طبقها على آآ ما لا يتناهى من الصور. هذه من قواعد التفسير
عندما يأتي المفسر ويقول قوله واقيموا الصلاة يعني او يفيد وجوب اقامة الصلاة هذا تفسير اذا قواعد التفسير هي الاسس والمنطلقات التي يتعرف من خلالها مراد الله عز وجل في كتابه العزيز
بينما التفسير هو توظيح مراد الله فقواعد التفسير اساس ومنطلق ينطلق منه آآ التفسير ما الفرق بين قواعد التفسير واصول التفسير قواعد التفسير هي الاحكام الكلية التي يفهم بها تفهم بها الايات
بينما اصول التفسير هي القواعد التي تأصل وآآ تعرفنا بطرائق الطرائق الاجمالية للتفسير اذا قواعد التفسير يمكن بواسطتها من معرفة التفسير لكل اية بينما قواعد بينما اصول التفسير هي الاسس والمنطلقات التي الكلية التي
آآ يعرف او اه يمكن فهم اه تفسير القرآن بها. مثال هذا قاعدة الامر للوجوب هذي من قواعد التفسير نطبقها على الاية مباشرة هذه من قواعد التفسير بينما القول بحجية تفسير الصحابي للقرآن
هزه آآ اصل من اصول التفسير لا يمكن ان نفهم بها القرآن مباشرة حتى نأتي معها بقول صحابي فاذا اصول التفسير لا نفسر بها القرآن مباشرة لابد من ظمها مع غيرها
بينما قواعد التفسير يمكن بواسطة جمعنا بين القاعدة وبين الاية من القرآن يمكن ان نتوصل الى فهم مراد الله جل وعلا ايضا من اه العلوم التي لها اتصال بهذا العلم
علم اصول الفقه علم اه اصول الفقه وهي علم اصول الفقه هو القواعد التي يتوصل بها مباشرة الى معرفة الحكم الشرعي عند تطبيقها على الدليل التفصيلي فاصول الفقه يبحث في الادلة الاجمالية
للفقه بخلاف اه قواعد التفسير فهي مختصة بالقواعد التي يمكن بواسطتها من فهم معاني الالفاظ وقد نجد هناك اشتراك بين قواعد الاصول وبين قواعد التفسير وهناك قواعد مذكورة هنا وهنا مذكورة
قواعد مذكورة وهذه القواعد هي القواعد المتعلقة بفهم دلالات اه الالفاظ ولكن نظر المفسر في هذه القواعد من جهة توضيح المعنى المقصود بالكلام سر في هذه القواعد من جهة توضيح المعنى المقصود بالكلام
بينما نظر الاصول بهذه القواعد من جهة كونها موصلة الى حكم شرعي اه ننتقل بعد ذلك الى الكلام عن اهمية معرفة قواعد اه التفسير قواعد التفسير اصول كلية يتمكن بها الانسان من فهم القرآن
وفهم القرآن ومعرفة المراد به من الاهمية بمكان فكانت الوسيلة الموصلة الى هذا الهدف لها اهمية عظمى ثانيا قواعد التفسير تعطي الانسان دربة وملكة يتمكن بها من فهم من فهم الايات القرآنية
الامر الثالث ان القواعد التفسير قواعد مزبوطة محصورة ام فاذا عرفتها تمكنت من معرفة تفسير القرآن كله ما اذا اردت ان تعرف تفسير القرآن على جهة افراد الايات فانه قد يطول ويصعب على الانسان
بمعرفة قواعد التفسير يمكن الانسان من الاحاطة بتفسير كلام الله كله الفائدة الثالثة من معرفة قواعد التفسير تمكن الانسان من الحكم على تفسيره وتفسير غيره للقرآن عندما يسمع تفسيرا لغيره للقرآن يتمكن من معرفته هل هذا التفسير تفسير صحيح
او ليس اه تفسيرا اه صحيحا وهكذا ايضا يستطيع ان يحكم على ما توصل اليه بنفسه هل هو تفسير صحيح او لا كذلك من آآ الامور المزهرة لاهمية معرفة قواعد
اه التفسير ان هذه القواعد مختصرة بالفاظها ومن ثم يتمكن الدارس من الاحاطة بها وظبطها وبالتالي ليست شاقة ولا مكلفة في اه تعلمها ننتقل بعد ذلك الى ذكر موضوع قواعد
التفسير قواعد التفسير كما تقدم هي احكام كلية يتوصل من خلالها الى معرفة مراد الله عز وجل في كتابه ومن هنا فهذا العلم انصب على كتاب الله عز وجل للقرآن العظيم

ومن ثم فان فهذا العلم ينتج تفسير القرآن ما هي الاهداف والغايات التي نسعى اليها في هذا العلم فهم كلام الله عز وجل وبالتالي نحصل على رظا الله ونحصل على
آآ الفوز بالجنة وعلو الدرجة فيها. وكذلك نسعد آآ في الدنيا تظهر اهمية هذا العلم وفائدته من خلال ان العبد يتمكن بهذه القواعد من فهم كلام الله جل وعلا ومن ثم يتمكن من اه تطبيقه فيحصل على الثمرات العظيمة التي رتبها
الله عز وجل على من عمل بكتابه العظيم من اين تؤخذ قواعد التفسير. قواعد التفسير منها ما يؤخذ من القرآن كما مثلا في قاعدة الامر يفيد الوجوب اخذت من قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد تؤخذ قواعد التفسير من السنة النبوية ومن امثلة ذلك قاعدة تخصيص العام باللفظ الخاص وتفسير اية القرآن بعضها ببعض فان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قوله
جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وجاء الصحابة وقالوا يا رسول الله اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تقولون
انما المراد الشرك الم تسمعوا الى قول العبد الحكيم ان الظلم ان الشرك لظلم عظيم هكذا ايظا بعظ هذه القواعد تكون مأخوذة من لغة العرب فان لغة العرب من آآ
فان القرآن نزل بلغة العرب ومن اراد فهم القرآن فلا بد ان يكون عارفا بلغة العرب. قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا كذلك كثير من القواعد في هذا العلم مأخوذة مما قرره علماء الشريعة في علم الاصول اصول الفقه
ولذلك بين المؤلفين في هذا العلم علم قواعد التفسير اه يعولون كثيرا على ما كتبه الاصوليون في مؤلفاتهم كما انهم اه قد يجدون في ثنايا كلام المفسرين بعض قواعد آآ التفسير
اما عن تاريخ هذا العلم فان قواعد التفسير لا زالت موجودة من العصور الاولى ولذلك هذه القواعد كثير منها موجود في عهد النبوة قد عرفه الصحابة الذين فسروا كتاب الله جل وعلا
اما بالنسبة لوضع مؤلفات هذا الفن قواعد اه التفسير فليس هناك في العصور الاولى من الف في قواعد او مؤلف مؤلفات باسم قواعد اه التفسير واول من عرف بهذا هو
آآ محمد ابن ابي القاسم الخظر ابن تيمية فخر الدين الخطيب اه الذي توفي سنة ست مئة وواحد وعشرين الف كتاب اسمه قواعد التفسير لكن هذا الكتاب لم يصل الينا
هناك ايضا كتاب اسمه المنهج القويم في قواعد تتعلق بالقرآن الكريم لابن الصاغ الحنفي وهذا ايضا لم نره كذلك هنا كتاب اسمه قواعد التفسير لبن الوزير وهو ابن الوزير اليماني المتوفى سنة ثمان مئة ثمان مئة واربعين
وقد تحدث عن طرق التفسير ومراتبه وانواعه وهذا في الحقيقة اقرب الى اصول التفسير منه الى قواعد التفسير آآ كذلك ايظا اه الف الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي كتاب اسمه القواعد الحسان
لتفسير القرآن وهو من اهم المؤلفات في هذا الباب وبعض اه ما في الكتاب الفوائد واللطائف ولكن هناك قواعد كثيرة متعلقة بالتفسير كذلك الف آآ خالد العك كتاب اسمه اصول التفسير وقواعده
واه اللف عبدالرحمن بن حبنكة كتاب قواعد التدبر الامثل لكتاب الله والف الجوعي كتابا اسمه قواعد وفوائد لفقه كتاب الله والف الدكتور خالد السبت كتابا عنوانه قواعد التفسير جمعا ودراسة
كذلك الف الدكتور حسين الحربي كتاب قواعد الترجيح عند المفسرين قام ايضا باختصاره وآآ اه هذه كتب مهمة اه قوية واه لها فوائد عظيمة المؤلفون في قواعد التفسير اختلفت طرائقهم في
طريقة ترتيب القواعد فمنهم من رتبها بحسب الترتيب الهجائي نظر الى الحروف وترتيب الحروف فرتبها على هذا هناك يضمن رتب القواعد على حسب الموضوعات منها مثلا قواعد متعلقة بالقراءات ومنها قواعد متعلقة بعلوم القرآن ومنها قواعد متعلقة باالفاظ ومنها قواعد متعلقة باللغة ونحو هذا لعل هذا هناك ايضا قواعد متعلقة بالترجيح ولعل هذه الطريقة من احسن الطرائق بانها تربط القواعد المتقاربة وتجمعها في باب واحد هناك ايظا من اه بث القواعد بدون ان يكون فيها ترتيب
وهذه ايضا طريقة لكنها قد لا تكون مفيدة للقراء كثيرا آآ هناك ايظا من رتبها بحسب ورود موظوعات القاعدة في القرآن بحيس كلما وردت اية متعلقة او يمكن تطبيق قاعدة من قواعد التفسير عليها قام المؤلف بايرادها
والقواعد لا شك انها متفاوتة قواعد قواعد التفسير مختلفة متفاوتة ويمكن تقسيماتها تقسيمات عدة منها قواعد اه تطبق على ايات عديدة في القرآن. ومنها قواعد اه تطبيقها على الايات القرآنية
قليل ومنها قواعد متفق عليها ومنها قواعد محل اختلاف وآآ يبقى هنا صياغة القاعدة قواعد التفسير من الذي قال به صياغة القاعدة في الغالب مأخوذة من الادلة التي دلت عليها
اه القاعدة والغالب ان القاعدة تكون بجملة خبرية وليست بجملة انشائية هذا ما يتعلق بالمقدمة التعريفية بعلم قواعد التفسير ولعلها ان شاء الله تكون قد قربت شيئا من ما قصدناه

من التعريف بهذا العلم علم قواعد التفسير واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم الهداة المهتدين وان يصلح احوال الامة وان يردهم الى دينه ردا جميلا هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين